في المشهد:

- منظمة إنسانية أم استخباراتية؟؟؟
- لا مؤامرة !! فقط ترتيب الأدوار.
- تجنيد دول.

■ لا مؤامرة!! فقط ترتيب الأدوار:

زار زعيم التمرد في دارفور عبد الواحد محمد نور إسرائيل مؤخراً، لترتيب دوره ضد الحكومة السودانية، فيما يخص قضية دارفور، وذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني اليوم أن عبدالواحد التقى أثناء الزيارات رئيس مكتب الأمن السياسي في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، كما التقى مجموعة من اليهود الأوروبيين معظمهم فرنسيون مهتمون بقضية دارفور. وفي سياق مكمل أعلن في الخرطوم أن السلطات السودانية رصدت تحركات مكثفة لدبلوماسيين ورجال مخابرات على الحدود الغربية للسودان يسعون لدفع القبائل نحو التمرد لإفشال أي جهود للمصالحة.

الجزيرة نت ١٦- فبراير٢٠٠٩ م

■ منظمات إنسانية أم استخباراتية:

على خلفية طرد السودان لمنظمات غربية عاملة في دارفور لقيامها بأعمال مشبوهة، برز اتجاه قوي داخل القارة الأفريقي يقضي برفض التعاون في المجالات الإنسانية مع عدد كبير من الدول الأوربية خاصة بعد التأكد من المعلومات التي تربط العديد من المنظمات بصلة مباشرة مع محكمة الجنايات الدولية، وجهات استخبارية غربية.

وكالة القرن الأفريقى للأخبار- ٢٤ مارس٢٠٠٩ م

■ انتهاك القوانين:

أعلن وزير الثروة السمكية الصومالي أن أكثر من ٢٠٠ سفينة صيد، معظمها مملوك لشركات أوروبية، تمارس نشاطها بشكل غير قانوني في المياه الصومالية.

موقع إذاعة هولندا العالمية -٢٤ أبريل٢٠٠٩

■ تجنيد دول:

أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن وزير الخارجية ليبرمان سيقوم بجولة أفريقية خلال أشهر هذا الصيف، إضافة إلى جولة في عدد من دول أميركا اللاتينية. ويسعى ليبرمان من وراء جولته تلك إلى تجنيد دول إفريقية ولاتينية لتأييد إسرائيل في عدد من الملفات الساخنة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

السبيل الأردنية - ٢٥أبريل ٢٠٠٩م

- **15** مليار دولار إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في أفريقيا جنوب الصحراء، التي جاءت من دول الخليج وشركاتها، خلال الفترة من **2007**م وحتى منتصف **2008**م، بحسب مركز الأبحاث الخليجي ومقره دبي.
- **10** مليار فرنك (**20** مليون دولار أمريكي) قيمة القرض الذي قدمه مصرف غرب أفريقيا للتنمية للنيجر لتمويل برنامج كانداجي للتجديد البيئي وتطوير وادي نهر النيجر.
- **36** منصباً بارزاً في فريق أوباما الإداري تشغلها نساء أميركيات من أصول أفريقية، يعتقد أن له صلة باختلاف في التوجهات الاستراتيجية لإدراة أوباما نحو أفريقيا.
- في عام **2008**م، ساهمت دول مجلس التعاون بنحو **840** مليون دولار من مبلغ **5.8** مليارات دولار خصصت لأفريقيا بصورة مباشرة، وفقًا لنظام الأمم المتحدة للتتبع المالي للمساعدات الإنسانية في العالم. غير أن هذا التقدير يبقى منخفضًا لسببين. أولا: غالبًا ما يبخس نظام التتبع المالي تقدير المساعدات إذ لا يتم الإبلاغ عن بعضها. على سبيل المثال، لا تؤخذ أنشطة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في الحسبان. وقد تبرع الصندوق بأكثر من **210** مليون دولار للبلدان الأفريقية في عام **2008**م فقط. ثانيًا، ينطبق هذا النقص في الحساب على الدول الخليجية على وجه الخصوص حيث لا يزال المانحون حتى الآن خارج «نادي المانحين» الدولي وحيث ترسل المساعدات تقليديًا عبر آليات أهلية مثل الهلال الأحمر.
- اعترفت منظمة اليونيسيف في تقريرها عن العمل الإنساني في **2009**م أن الجوع ونقص التغذية لدى الأطفال لا تزالان مسألتين هامتين في النيجر. ففي بعض المناطق، تصل نسبة الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات إلى حد يثير القلق وهي **15.7** في المائة. كما أدى تفشي الكوليرا والتهاب السحايا على نحو متكرر، بالإضافة إلى الفيضانات، والعمليات التي تقوم بها الجماعات المتمردة في الشطر الشمالي من النيجر، إلى تشريد قرابة **15.000** شخص، وأثرت كثيراً على حياة الأطفال والنساء في أرجاء البلد. ويتوقع أن يموت طفل واحد من أصل خمسة قبل بلوغه الخامسة من العمر، بينما تعد نسبة وفيات الأمهات من أعلى المعدلات في العالم البالغة **650** وفاة لكل **100.000** ولادة حية.
- ضمن توقعات المحاصيل وحالة الأغذية أعلنت منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» أن الأزمات الغذائية لدى **32** بلداً حول العالم ستتواصل. ففي شرق أفريقيا، يواجه أكثر من **18** مليون شخص حالة خطيرة من انعدام الأمن الغذائي بسبب القلاقل أو الصراع أو الأحوال الجوية، ولجملة هذه الأسباب مجتمعةً. وفي جنوب أفريقيا وحدها يُقدر العدد الكلي للسكان الذين يواجهون أوضاعاً مزعزعة ذات صلة بالأمن الغذائي بنحو **8.7** مليون نسمة. وبوجه خاص يظهر الوضع في كينيا والصومال وزيمبابوي خطيراً على هذا الصعيد، بسبب هبوط الإنتاج المحصولي إثر المواسم الجافة، والقلاقل الأمنية، والأزمات الاقتصادية.
- أحرزت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عموماً بعض التقدم في خفض أعداد من يعانون من الجوع المزمن، بين عامي: **1995م - 2005م**، وإذ أنجزت كل من غانا، والكونغو، ونيجيريا، وموزمبيق، وملاوى أكبر معدلات في خفض أعداد من يعانون نقص التغذية، تبرُز غانا بوصفها البلد الإفريقي الوحيد الذي نجح في تحقيق هدف تقليص عدد الجياع على نحو ما حددته قمة الغذاء العالمية للعام **1996**م.

الصراع على أفريقيا

إن أوروبا لا تريد أن تفوّت فرصة الانخراط القوي والحضور الفعّال على المسرح الدولي، لمعاودة ممارسة دور الشريك القوي وليس دور الشريك الشكلي التابع، وأوروبا تعلم – بعراقتها السياسية ودهاء بريطانيا فيها ونزوع فرنسا وألمانيا إلى العظمة وتكرار تاريخ القوة – أنها اليوم قادرة على تحريك الملفات على طريقتها، وأن أمريكا مجبرة على غض الطرف ومجاراتها. فأوروبا حركّت ملفات الصومال لمزاحمة أمريكا، وهي اليوم تحرك ملف دارفور في السودان، وتحرّك ملفات عديدة في أفريقيا، للمشاركة في كعكة خيراتها التي لا تنضب.

د. ماهر الجعبري موقع العربية نت
٢٢ مارس ٢٠٠٩م

تقف الإدارة الأمريكية مع السعي الإثيوبي لإضعاف الصومال؛ إذ ما زالت تعتبر الحكومة الإثيوبية «شريكاً» مهمّا في القرن الإفريقي مما يبعد حدوث أي تغير ملموس في السياسة الأمريكية تجاه الصومال إلى حين سقوط أو تفكك نظام زيناوي، وعلى الأرجح إذا ما حدث مثل هذا التفكك، فقد تعيد الولايات المتحدة النظر في سياساتها تجاه الصومال.

مايكل وينشتاين خبير الشؤون الصومالية في مداخلة له في مؤتمر حول التطورات في الصومال والذي عقد في واشنطن برعاية برنامج أفريقيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن.

موقع الصومال اليوم
٢١مارس ٢٠٠٩م

هم إذن، صيّادو سمكٍ عاديون، استخدموا زوارقَ سريعةً للمرة الأولى، بُغْيَةَ إبعادِ سفن النفايات وسفن الصيد، أو لفرض ضريبة عليها على الأقل. كانوا يُطْلقون على أنفسهم «حرس شواطئ الصومال المتطوعين»، يقول أحد زعمائهم ويدعى «سيغول علي»، إن دوافعهم كانت تتمثّل «في منع الصيد وإلقاء النفايات في مياهنا. نحن لا نعتبر أنفسَنا لصوص بحر. لصوصُ البحر هم أولئك الذين يصطادون أسماكنا ويلقون النفايات ويحملون الأسلحةَ في مياهنا»، لكن بعضهم بالطبع رجال عصابات حقاً، وخاصة أولئك الذين أوقفوا برنامج الغذاء العالمي. «القراصنة» يحظون بتأييد السكّان الصوماليين لسبب وجيهٍ، وقد أجرى موقع الأخبار الصومالي المستقل، «واردهَر نيوز»، استبياناً أظهرَ أن ٧٠ في المئة من السكان «يؤيدون القرصنةَ تأييداً شديداً، باعتبارها شكلاً من أشكال الدفاع الوطني عن مياه البلد الإقليمية».

يوهان هاري في «الإندبندنت» البريطانية تحت عنوان قراصنة الصومال .. الصورة الأخرى نقلاً عن صحيفة الدستور الأردنية
١٧ إبريل ٢٠٠٩م

إن اهتمام الولايات المتحدة بالنفط الأفريقي يعود إلى المنافسة التي أبدتها الصين في القارة، وإلى الكلفة الضعيفة لنقل النفط والغاز من غرب أفريقيا، عبر الأطلسي إلى السواحل الأمريكية، مقارنة بنفط الخليج العربي... أما المبادلات التجارية الأفريقية/الأمريكية، فإن ٨٧٪ منها متكونة من النفط ومشتقاته، ومن حيث

الصراع على أفريقيا

الكم فإن الاحتياطات النفطية في ليبيا تقدر بـ٤٠مليار برميل وفي نيجيريا بـ ٣١مليار برميل وفي الجزائر بـ ١٢مليار برميل وأكثر من ٣مليار برميل في بقية البلدان المحيطة بالصحراء، وعموماً فإن الإنتاج الحالي يعادل ٦ملايين برميل يومياً في منطقة خليج غينيا، الممتد إلى نيجيريا وأنغولا. أما نفط التشاد والكامرون فإنه يصل الأطلسي عبر أنابيب تضخ ٢٥٠ألف برميل يومياً، مرشحة للزيادة.

الطاهر المعز عن موقع الجيران
١٣ أبريل ٢٠٠٩م

إن اتفاقيات الشراكة الاقتصادية» التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على دول أفريقيا والكاريبي والهادي تنطوي علي «أجندة غير تنموية»... إن كافة أهداف الألفية تتأثر سلباً بالمبادئ الاقتصادية التي تروج دون تمييز وبموجب اعتبارات خارجية، كل من الليبرالية والخصخصة، اللتين تتميز بها اتفاقيات الشراكة الاقتصادية هذه.. إن أوروبا تفرض هذه الاتفاقيات على مستعمراتها السابقة في أفريقيا والكاريبي والمحيط الهادي، وأن هذه الاتفاقيات ستضم هذه الأقاليم في منطقة تجارة حرة مع أوروبا، وتتيح لقطاع الأعمال الأوروبي صفقات احتكارية ضخمة، ما يتعارض مع جهود التنمية». وبلا أدنى شك ستدمر الاتفاقيات الأوروبية قطاعي الزراعة والصناعة في أفريقيا، وستمنح أوروبا سلطة ونفوذاً على السياسات الاقتصادية في دول أفريقيا والكاريبي والهادي، وتحول حكامها إلي مجرد مديرين محليين لمصالح الشركات الأوروبية وأرباحها». كما أكد أن هذه الاتفاقيات «ستقتل كل طموحات التكامل الإقليمي في أفريقيا، والعلاقات بين الجنوب والجنوب. بل ولقد أدت بالفعل إلى تقسيم وحدة الصف الأفريقي، ففي غرب أفريقيا علي سبيل المثال، كسرت غانا وساحل العاج الوحدة الإقليمية بموافقتها علي اتفاقيات شراكة مع أوروبا".

تصريح توماس ديف الخبير ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لوكالة انتر بريس سيرفس عن جريدة قاسيون السورية
١٥ إبريل ٢٠٠٩م

تحظى القارة الأفريقية بأكبر نسبة تمثيل دبلوماسي إسرائيلي على مستوى العالم؛ حيث إن نسبة البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية في أفريقيا مقارنة ببعثاتها في العالم تصل إلى (٤٧٪) وذلك في عام ٢٠٠٨م، كما أن عدد الدول الأفريقية التي ترتبط إسرائيل بتمثيل مقيم معها بدرجة سفارة (١١)، وعدد الدول التي ترتبط إسرائيل معها بتمثيل غير مقيم (٣١)، وعدد الدول التي ترتبط بعلاقات دبلوماسية على مستوى مكتب رعاية مصالح (١)، أما عدد الدول الأفريقية التي ترتبط بعلاقات مع إسرائيل على مستوى مكتب اتصال (١)، وذلك فى مقابل ٩ دول أفريقية فقط لا ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

حسين حمودة التقرير الإستراتيجي الأفريقي الإصدار الخامس - القاهرة

الناتو.. ذراع جديدة لتطويق القلب العربي:

بعد مصادقة مجلس الأمن الدولي في الثاني من يونيو ٢٠٠٨ م على القرار رقم ١٨١٦ الذي منح الدول حق إرسال سفن حربية إلى مياه الصومال الإقليمية لمكافحة ما يعرف بالقرصنة، قرر حلف الناتو إرسال سبع من

بوارجه الحربية إلى القطاع الجنوبي الغربي من بحر العرب، وكانت فرنسا قد طرحت في فبراير ٢٠٠٨ م فكرة تشكيل قوة دولية بتفويض من مجلس الأمن الدولي لذات الهدف، ورغم أن هذه البوارج الحربية غير مهيأة لمطاردة الزوارق السريعة للقراصنة في بحر العرب وخليج عدن، إلا أنه يمكن القول أن الولايات المتحدة نجحت في توظيف حلف الناتو لتحقيق أمنها القومي ومصالحها الجيو-إستراتيجية الكونية في هذه المنطقة، والتي دعا وزير الدفاع الأمريكي الأسبق كاسبر واينبرجر في مايو ١٩٨١م دول الحلف إلى المساهمة في ترتيبات الأمن في هذه المنطقة منذ ٢٧ عاماً.

ثم جاء قرار الاتحاد الأوروبي بتشكيل قوة عسكرية دائمة للمرابطة في بحر العرب ليعيد للأذهان أهمية الدور الأوروبي في المنطقة، ولتصبح المنطقة ساحة للتنافس الدولي عليها، بعد توقيع روسيا اتفاقاً خاصاً مع الحكومة الانتقالية في مقديشو لتقنين عمل سفينة الحراسة الروسية «نيوستراشيمي»، ناهيك عن الوجود الدولي المكثف في جيبوتي؛ حيث تحتفظ أمريكا بقاعدة عسكرية لها بجانب القاعدتين الفرنسية والألمانية.

كما أنشأت الولايات المتحدة قاعدة عسكرية أمريكية في جيبوتي لتكون مقراً لرئاسة أركان قوات التحالف الدولي التي تراقب دول الجانب العربي والإفريقي للبحر الأحمر، ونشأ هذا التواجد الدولي المكثف بالمنطقة نتيجة عدم الاستقرار، والصراع في القرن الإفريقي.

إسلام أون لاين ٢ أبريل ٢٠٠٩

بنك المعلومات الأفريقية

- تقدر مساحة قارة أفريقيا بحوالي ٣٠٣١٩٠٠٠ كم مربع بما يمثل نسبة ٢٥٪ من مساحة العالم، ويقدر عدد سكانها قرابة ٩٢٤مليون نسمة ومعدل سكانها بنسبة ٢٥٪ من عدد سكان العالم.
- تكتل الإيكواس (المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا):

تأسست في العام ١٩٧٥ م ومقرها أبوجا، وتشارك فيها الآن ١٧ دولة، هي دول الغرب الإفريقي: السنغال وموريتانيا الإسلامية ونيجيريا وغانا وكوت ديفوار وساحل العاج وسيراليون وليبيريا وغينيا وجامبيا والنيجر ومالي وتوجو وغينيا بيساو وبوركينا فاسو والرأس الأخضر وبنين). وقد تأسست «إيكواس» لتخطي انعزال معظم دول أفريقيا الغربية بعد انتهاء السيطرة الاستعمارية وبدء مرحلة القومية في أعقاب الاستقلال، بهدف رئيسي هو دعم التكامل بين الدول الأعضاء في كل مجالات النشاط الاقتصادي، خاصة في قطاعات الصناعة والنقل والاتصالات والطاقة والزراعة والموارد الاجتماعية والمسائل النقدية والمالية والمشاكل ذات الطبيعة الاجتماعية.

ويبلغ إجمالي تعداد سكان هذه البلدان المكونة للمنظمة حوالي٢١٠مليون نسمة أي ما يعادل ربع سكان القارة الإفريقية معظم القادرين منهم على العمل يمتهنون حرفة الزراعة ويعيشون على ما توفره لهم من احتياجاتهم الغذائية والاستهلاكية، وتمتلك بلدان المنطقة إمكانيات وثروات طبيعية واقتصادية وحيوانية ضخمة وموارد مائية هائلة، وهي مزودة أيضاً ببنك خاص بها كما تدير صندوقاً خاصاً للوقاية من الصراعات.

ميلاد جديد

أعلنت أربعة تنظيمات في إريتريا عن تشكيل «جبهة التضامن الإريترية» التي تهدف إلى وضع خطة عمل لاستنهاض قوى الأمة واستعادة الحقوق المسلوبة ومحاربة الجهل والتخلف والتأكيد على أن إقصاء الدين يعتبر مسخاً للهوية وتهديداً للقيم.

وتضم الجبهة «حركة الإصلاح الإسلامي الإريتري» و «الحزب الإسلامي للعدالة والتنمية» و «جبهة التحرير الإريترية» و «الحركة الفيدرالية الديمقراطية». واختير الشيخ أبو سهيل الأمين العام لـ «حركة الإصلاح الإسلامي الإرتري» رئيساً للجبهة الجديدة في هذه الدورة، حيث من المقرر أن يتم التناوب على هذا المنصب بين التنظيمات الأربعة.

ودعا البيان التأسيسي النخب والقيادات الدينية والاجتماعية الإريترية كافة «لدعم هذا المشروع الوطني والتحضير لعقد مؤتمر جامع ينبثق عنه كيان وحدوي جبهوي وصولاً للغايات التي تنشدها أمتنا لتصبح إرتريا وطناً يستوعب جميع أبنائه في محبة وسلام ووئام واستقرار».

موقع الصومال اليوم – ٣ مايو ٢٠٠٩م

زيارة تحضيرية للمؤتمر الثاني لتنصير أفريقيا

وفق ما أعلنته إذاعة الفاتيكان عن زيارة بابا الفاتيكان (بندكتوس الـ ١٦) لثلاثة بلدان أفريقية، هي: الكاميرون وأنغولا ورواندا، منتصف شهر مارس الماضي، أن القصد من الزيارة تثبيت الإيمان في الكنائس الكاثوليكية الإفريقية (الحيلولة دون ترك الناس خارج النصرانية وربما دون الدخول في الإسلام)، ودفع عجلة نموها على مختلف الأصعدة (التنصير)، وقد جاءت الزيارة تمهيداً للمؤتمر التنصيري الثاني الخاص بتنصير أفريقيا الذي سيعقد في الفاتيكان في أكتوبر ٢٠٠٩ م تحت عنوان: السينودس (المجمع الكنسي) الثاني من أجل أفريقيا.

و في الكلمة الترحيبية بالبابا قال الرئيس الكاميروني: تزورون لأول مرة الكاميرون.. شعب الكاميرون بأسره يرحب بقداستكم بفرح ويتشرف بحضوركم. إنه يعتبر زيارتكم امتيازاً استثنائياً بالنسبة للكاميرون،إن أعمال أول سينودس أساقفة من أجل أفريقيا، اختتمت مسبقاً في الكاميرون عام ١٩٩٥م، مع تقديم الإرشاد الرسولي ما بعد السينودس «الكنيسة في أفريقيا» من قبل سلفكم الموقر. لقد شاءت العناية أن تكون زيارتكم مناسبة لنشر جدول العمل، للتحضير للجمعية الثانية الخاصة لسينودس الأساقفة من أجل أفريقيا، المرتقب في روما في أكتوبر المقبل. اسمحوا لي أن أعبر عن سروري بأن الكاميرون باتت أرضاً سينودوسية، منها يمكن مخاطبة كل أفريقيا.

وقد عممت وثيقة ما يعرف بـ: «الخطوط العريضة» للمقررات المقترحة على مختلف الكنائس الكاثوليكية في عموم أفريقيا من أجل إنضاج خطة شاملة للتنصير خلال العقد القادم في أفريقيا، الواضح من كلمة البابا لأساقفة الكاميرون الاهتزاز الواضح في الإيمان الكنسي في القارة السوداء التي كان من المخطط لها في السينودس الأول في ١٩٩٥م أن تصبح قارة مسيحية.

موقعي إذاعة الفاتيكان وزينيت التنصيري

الملتقى الأول للإذاعات الإسلامية في أفريقيا

أقيم ملتقى للإذاعات الإســـلامية في أفريقيا في مدينة الخرطوم بجمهورية السودان خلال الفترة ٣/٢٥ - ١٤٣٠/٣/٢٩هـ الموافق ٣/٢٢ - ٢٠٠٩/٣/٢٦م، يهدف الملتقى إلى الإسهام في تطوير الإذاعات فنياً وإدارياً ودعوياًوفكرياً، والإسهام في تأهيل القائمين عليها، وإمداد الإذاعات بمواد وخطط إذاعية.

وقد اشـــتمل برنامج الملتقى علـــى دورات تدريبية، وعرض للتجـــارب والخبرات، ولقاءات استشارية مع المتخصصين، وحلقات نقاش وورش عمل.

وقد وصل عدد المشاركين في الملتقى إلى ٣٩ مشاركاً، من ٢٧ إذاعة إسلامية، موزعة على ١٧ دولة أفريقية، وكان مجموع ساعات العمل في الملتقى ٦٠ ساعة.

نقاط ثقافية

❖ أعلنت المنظمة الإســـلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو عن العاصمة التشادية نجامينا، عاصمة للثقافة الإسلامية لسنة ٢٠٠٩ م للمنطقة الإفريقية، وقد شهدت نجامينا عدداً من الفعاليات النخبوية والشعبية التي عبرت عن الابتهاج بهذا الاختيار.

عن موقع الإيسسكو

❖ كثير من الكتَّاب يستخدمون كلمة أفريقيا ويعنون بها اللون وبالتحديد الأفارقة السود بينما أصل الكتابة ليس مرتبطاً بأي لون فأفريقيا كانت تطلق في الكتابات العربية القديمة على تونس، ويقال أنها نسبة إلى الملك العربي الحميري إفريقيش بن قيس بن صيفي، كما قـــال ذلك ابن خلدون وابن حزم وغيرهما، وحالياً أصبحت وطناً تاريخياً وجغرافياً للكثرة الكاثرة من الشعوب القومية عرباً كانوا أم سوداً.

❖ بقـــي مـــن معالم الحضـــارة العربية الإســـلامية فـــي أفريقيا الكثيـــر: بقي الدين في القلـــوب والقرآن في الصدور، و بقي نســـيج الحياة المتصل بالعقيدة في الســـلوك الاجتماعـــي الروحي، بقي الانتماء العرقـــي الذي تمازجت فيه الدمـــاء العربية بالدماء الأفريقيـــة، بقـــي التراث الضخم من الإنتـــاج الفكري و العلمي و الثقافـــي الذي أنتجته العقـــول و المواهـــب الأفريقيـــة إســـهاماً أصيـــلاً إلى الميـــراث العربي الإســـلامي. كما بقي أثر الحضارة والثقافة العربية في الفن المعماري في غرب أفريقيا، ولا يزال ذلك النمط العربي الأندلســـي في بناء الجوامع والمساجد وبعض قصور الملوك خير شاهد، و في شـــرق أفريقيا تأثرت العمارة بالنمط الخليجي والذي يقوم دليلاً حياً حتى الآن في الصومال وتنزانيا وكينيا في الآثار القديمة هناك .

د. محمد عبد الرحمن الباشا عضو هئية تدريس بجامعة عمر المختار بليبيا

في المشهد:
- بطاقة إفريقية

جمهورية تشاد

العاصمة	أنجمينا
الديانة	٩٣٪ مسلمون - ٥٪ نصارى - ٢٪ أخرى
اللغة	العربية ثم الفرنسية
المساحة	١,٢٨٤,٠٠٠ كلم٢
عدد السكان	١٠ مليون نسمة
نظام الحكم	جمهوري
العملة	الفرنك الإفريقي
المذهب	المالكي
عدد المحافظات	١٤
عدد المقاطعات	٥٤
متوسط دخل الفرد بالدولار	٤٠٠ دولار في العام
إجمالي الناتج المحلي	١,٢ مليار دولار في العام
تاريخ الاستقلال	١١ أغسطس ١٩٦١
رئيس الدولة	إدريس ديبي
مصادر الدخل	ثروة معدنية - زراعة - رعي
رواية القرآن المشهورة	ورش عن نافع

مكانة متميزة:

عرفت تشاد في المراجع العربية بالسودان الأوسط؛ لأنها تقع في وسط شمال أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كدولة أصيلة في عروبتها سابقة في إسلامها، وهي بوابة الشمال والشرق المسلم إلى وسط القارة الأفريقية وغربها وجنوبها، ومن هنا كانت ملتقى لكثير من الحضارات الإسلامية والإفريقية، ونقطة انطلاق لكثير من قوافل نشر الدعوة الإسلامية في أفريقيا، أما البحر الذي حرمته كان عوضه أعماقاً أخرى.

تاريخها الإسلامي:

دخل الإسلام تشاد طواعية عام ٤٦هـ الموافق ٦٦٦م بوصول طلائع الفتح الإسلامي إلى منطقة كوار شمال شرق بحيرة تشاد بقيادة فاتح أفريقيا عقبة بن نافع، ومنذ ذلك الوقت ظل الإسلام يحكم تشاد وما جاورها.

وخلال هذا التاريخ الطويل قامت في تشاد ثلاث ممالك إسلامية أولها: المملكة السيفية نسبة إلى آل سيف بن ذي يزن الذين فقدوا السلطة في اليمن فعبروا باب المندب وواصلوا مسيرتهم حتى تشاد واستقروا فيها، وثانيها: مملكة باقرمي التي قامت على يد مجموعة من العرب والأسر الحاكمة في العراق حيث تم تأسيسها عام ١٥١٣م في الجزء الجنوبي والأوسط من تشاد، والمملكة الثالثة: مملكة وضَّاي أسستها أسرة عباسية عام ١٦١٤م وسميت بهذا الاسم نسبة لكثرة وضوء أهلها، وقد تم القضاء عليها من قبل الاستعمار الفرنسي سنة ١٩١٩م في مجزرة الكبكب المشهورة وكان آخر حكامها السلطان رابح.

الحقبة الاستعمارية:

دخل الاستعمار الفرنسي البلاد عن طريق الجنوب في عام ١٨٩٠ م وسيطروا على هذه المنطقة بعد معارك طويلة مع المسلمين استمرت حوالي سبع سنوات انتهت بهزيمة المسلمين بسبب خيانات داخلية، وظلت المعارك مستمرة بين المسلمين والغزاة حتى عام ١٩٢٠م وفيه أُعلنت تشاد مستعمرة فرنسية.

حاول الاستعمار فرض الفرنسة على تشاد بشتى الطرق، ومن ذلك القضاء على المدارس العربية هناك، ونقلت كل المخطوطات والوثائق والكتب العربية

إلى متحف اللوفر في فرنسا وهناك قسم كامل للوثائق الأفريقية به مخطوطات تشادية مكتوبة باللغة العربية. واستمرت المقاومة و تكونت الجبهة الوطنية لتحرير تشاد «فرولينا»، واشتعلت شيئاً فشيئاً بما أجبر الفرنسيين على الخروج إثر توقيع اتفاقية برازفيل سنة ١٩٦٠م وكان شرط الاستقلال، تنصيب نصراني على السلطة، وفرض على التشاديين الجوع والتهميش بما أعاد للثورة وهجها فاشتعلت لأكثر من عشر سنين انتهت بمقتله في انقلاب عسكري عام ١٩٧٠م. ومن ذلك التاريخ عادت تشاد إلى عروبتها وعاد معها الإسلام مظهراً قوياً في الحياة وانتشرت المساجد وأخذت الدعوة الشكل الجماعي.

■ الحالة الثقافية:

يقرأ التشاديون القرآن برواية ورش عن نافع، ويتفقهون على المذهب المالكي، مع استفادة من المذاهب الأخرى، وتعد الخلوات الطريق الأكثر انتشاراً في تحفيظ القرآن والحديث النبوي وتدريس الفقه وعلوم الشريعة.

لكن مخطط الاستعمار بالإفقار والتجهيل مازال بادي الأثر؛ إذ تعد تشاد من بين أفقر دول العالم، رغم ما تتمتع به من غنى في المصادر .

ويعاني أهل البلد من تكثيف حملات التنصير والتي سلط عليها الضوء منذ سنوات في فضيحة سرقة الأطفال وتهريبهم إلى أوربا عبر مؤسسات تنصيرية تتستر بزي الإغاثة الإنسانية.

■ الوضع الاقتصادي:

ظهر النفط في الجنوب في حوض دوبا DOBA وبدأ تصديره عبر مرفأ كريبي Kribi على الساحل الكاميروني بأنبوب نفط عابر تم افتتاحه في ٢٠٠٣/١٠/١٠ م على يد الرئيس ديبي.

ورغم حالة الفقر البادية تعد تشاد سوقاً واعداً لجذب الاستثمارات، فإلى جانب البترول هناك مخزون هائل من الذهب والحديد واليورانيوم والزنك والرخام والذي لم تستفد منه البلد حتى الآن. هناك اعتماد على الإنتاج الزراعي بشكل كبير؛ حيث يزرع كل من: الأرز – القطن – الذرة – قصب السكر – الفول السوداني– السمسم – الصمغ العربي – وبعض الفواكه كالمانجو والبرتقال. كما تزخر تشاد بثروة حيوانية هائلة من الأبقار والأغنام والإبل وتعتبر المصدر الوحيد للحوم لدول وسط وغرب أفريقيا.